فتح باب اللجوء إلى أوروبا.. بداية النهاية

| جانبلات شكاي

قلبت الصور المأساوية للسوريين المهاجرين عبر تركيا وأوروبا الشرقية إلى الغرب، المعادلات على الساحتين الدولية والمحلية، وإذ أدخلت صور الغرقى وخصوصاً منهم الأطفال، الأزمة السورية، إلى داخل كل بيت في أوروبا، إلا أن انعكاساتها المباشرة وغير المباشرة داخل البلاد لم تكن بأقل أهمية مما حصل في الاتحاد الأوروبي إن لم تكن أبرز، باتجاه الضغط وبشكل عملي لأول مرة لوضع حد للمواجهات العسكرية على الأرض ولكن لصالح الجيش السوري هذه المرة.

إن الانعطافة الأوروبية وفيضان العطف المفاجئ على «الفاجعة» السورية المترافق مع تسهيلات غير مسبوقة في استقبال اللاجئين بعد مرور أربع سنوات ونصف السنة على بداية الأزمة في البلاد، لم تكن بمثابة استيقاظ للضمير النائم طوال الفترة الماضية لدى الحكومات الأوروبية، وإن كانت كذلك عند شعوب هذه الدول، وإنما كان الهدف من هذه «الحملة» الإنسانية توجيه ضربة قاضية للحكومة السورية والقوات المقاتلة تحت رايتها لصالح المعارضة المسلحة.

إن خطة استقبال اللاجئين السوريين في الغرب الأوروبي كان يراد منها توجيه ضربة قاصمة للجيش السوري والكتائب المقاتلة معه على مختلف الجبهات، باعتبار أن فتح باب استيعاب مئات الآلاف من السوريين وخصوصاً من الجيل الشاب، سيؤدي إلى تجفيف منابع القوة البشرية التي تشكل العماد الأساسي للجيش السوري المنتشر على مستوى البلاد، و«المنهك» بالمعارك على مئات الجبهات منذ نحو ثلاث سنوات متواصلة.

وفعلاً بدا واضحاً أن معظم المهاجرين باتجاه الاتحاد الأوروبي، وتحديدا إلى ألمانيا، كانوا من الجيل الشاب وخصوصاً من المهددين بفرض الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية عليهم، وتعرضت البلاد خلال أشهر قليلة لاستنزاف حاد من هذه الفئة التي تعتبر ليست فقط وقود الحرب، وإنما عماد الإنتاج والحركة الاقتصادية في البلاد.

لكن يبدو أن الخطة الأوروبية لم تتحرك وفق السيناريو المرسوم لها، وإنما انعكست سلبا على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة والمجموعات الإرهابية أكثر مما انعكست على المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوري، باعتبار أن آليات التحكم بضبط عناصر الجيش السوري هي أكثر تعقيدا وتشددا بمراحل عن تلك الضوابط التي تتحكم بالسيطرة على عناصر كتائب المعارضة المسلحة.

وإضافة لما سبق، فإن معظم الذين خافوا من دعوتهم للخدمة ضمن صفوف الجيش السوري هم أساسا غادروا البلاد منذ فترة طويلة ومعظمهم استقر في دول الجوار أو أبعد، وبالتالي فإن فتح باب الهجرة أمام السوريين لم يشكل باب استنزاف بشري كبير للجيش السوري، على عكس كتائب المعارضة التي وصلت بيئتها الحاضنة إلى الاقتناع بعدم جدوى هذه الحرب العبثية وعدم توفر إمكانيات حسم الحرب لصالحهم وأيضاً لفقدان الأمل من الحلفاء الغربيين بالتدخل العسكري.

لقد ظهرت آثار فتح باب الهجرة بمستوى أقل على المؤسسة العسكرية والكتائب الموالية التي تقاتل إلى جانب الجيش السوري مثل الدفاع الوطني أو كتائب البعث وغيرها، مما ظهرت فيه على كتائب المعارضة وخصوصاً منها «المعتدلة» أو مما تبقى من كتائب «الجيش الحر» التي تعرضت لاستنزاف كبير، مقارنة بالاستنزاف الذي تعرضت له الكتائب الإرهابية المتشددة أو الجهادية التي تعتمد بشكل كبير على المتطرفين القادمين من خارج البلاد.

وبدأنا نسمع أخيراً عن تسوية أوضاع المئات من المسلحين وإجراء مصالحات في العديد من المناطق وخصوصاً جنوب البلاد أو الإعلان عن وقف معارك والاعتراف بفشل المخططات، كما سمعنا بيانات من كبريات فصائل المعارضة تهدد كل من يترك سلاحه بقصد الهجرة ومغادرة البلاد بإنزال أشد العقوبات به، ففي درعا مثلا سيتم الحكم عليهم بالعمل في حفر الخنادق والأنفاق مدة شهرين قبل إعادتهم لكتائبهم، وفي المناطق المحاذية للحدود التركية وخصوصاً في ريفي محافظتي ادلب وحلب تم التنسيق مع السلطات التركية لعدم السماح بمرور مقاتلي المعارضة عبر بوابات الهجرة إلى أوروبا، والحال ذاته بالنسبة لقوات حماية الشعب الكردية التي تعرضت بدورها لعملية استنزاف حتى اضطرت إلى سحب الكثير من عناصرها من داخل المدن ورفع حواجز لها هناك وإعادة الانتشار في الجبهات الساخنة مع تنظيم داعش، وحتى التنظيمات المتطرفة بدأت الأخبار ترد عن خلافات داخلية بين عناصرها وعن انشقاقات وعمليات هجرة معاكسة بعد أن ظلت سورية مقصدا لتدفق الإرهابيين تحت راية الجهاد من عشرات الدول.

إن هذا الاستنزاف في كتائب المعارضة المترافق مع أخبار، روجتها وسائل إعلام غربية، عن استغلال داعش وتنظيم القاعدة المتمثل بجبهة النصرة، عمليات اللجوء الجماعي من أجل الدفع بتسلل أكثر من ٤٠٠٠ جهادي باتجاه الاتحاد الأوروبي، غيرت من التعاطي السياسي والإعلامي الغربي مع ملف الهجرة سريعا، فبدأت عمليات بناء أسوار عالية من الأسلاك الشائكة، وبدأ التدقيق الأمني الكبير في خلفيات المهاجرين، مع ظهور أخبار عن انتحال أكثر من ٨٠ بالمئة من الواصلين إلى أوروبا الجنسية السورية وهم أساساً من دول أخرى مختلفة.

إن التبدل في المزاج الغربي باتجاه الأزمة السورية انعكس أيضاً في مواقف القادة والسياسيين لتلك الدول والذين كانوا يرفضون إلى وقت قريب إرسال جنودهم لمقاتلة داعش، لكنهم، ليس فقط تجاوزوا هذه النقطة وإنما بدؤوا يروجون لإمكان التحاور مع الحكومة السورية بل تنازلوا عن الشرط المسبق لتخلي الرئيس بشار الأسد عن السلطة لصالح المعارضة، الأمر الذي انعكس أيضاً على تصريحات حتى وزير الخارجية الأميركي جون كيري، بعد ظهور مواقف مشابهة من إسبانيا والنمسا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

انعكاسات فتح باب الهجرة باتجاه أوروبا على صيرورة الحرب في سورية، لم تتوقف عند النقاط السابقة بل رافقها تحول كبير على مستوى الدعم الذي تتلقاه الحكومة السورية من حلفائها وخصوصاً من روسيا الاتحادية التي تجاوزت الدعم السياسي في المحافل الدولية، إلى الدعم العسكري المباشر بأحدث الأسلحة ما سيحدث تبدلات كبيرة على مستوى الميدان خلال الفترة القريبة المقبلة، وإن ترافق ذلك مع تراجع واضح للتصريحات والمواقف الإيرانية المؤيدة أخيراً، لكن الأمر يمكن تفسيره بأنها حالة مقصودة من تبادل الأدوار بين الحلفاء بهدف التأثير على الأساس المفتعل للحرب والقائم على الشحن الطائفي بين السنة والشيعة، هذا الشحن الذي ظل أحد أبرز العوامل العقائدية الأساسية لتجنيد المقاتلين من مختلف دول العالم ودفعهم باتجاه سورية.

لقد شهدت الأيام الأخيرة ملامح حرب أخرى، وهي إعلامية وعبر الأثير، حاول فيها كل طرف تحميل مسؤولية معاناة اللاجئين للطرف الآخر، لكن الوقائع في الميدان بدأت تميل لصالح الحكومة وخصوصاً في المنطقة الجنوبية، أي في محافظة درعا، وبينما يتواصل استنزاف كتائب المعارضة من القوى البشرية التي ملت الحرب، يعوض الجيش السوري والكتائب المقاتلة إلى جانبه هذا الاستنزاف، بمزيد من الدعم التقني المتطور من الحلفاء وليس فقط من روسيا وإيران وإنما ربما من الصين أيضا، في وقت تنقلب فيه الدول المؤيدة للمعارضة عليها وتتجه للاقتراب أكثر فأكثر من مواقف الحكومة السورية بعد أن بدأ الإرهاب يضرب في قلب مدنهم.

مهاجرون بانتظار ركوب قطار في محطة للسكك الحديدية في توفارنيك – كرواتيا (رويترز)

مصدر عسكري: الجيش تسلم من موسكو طائرات استطلاع ومقاتلات

| وكالات

أفاد مصدر عسكري أمس، بأن الجيش العربي السوري تسلم في الأيام الماضية من روسيا خمس طائرات مقاتلة على الأقل، إضافة إلى طائرات استطلاع ومعدات عسكرية، لمساعدته في محاربة تنظيم داعش الإرهابي.

ونقلت وكالة «أ ف ب» عن المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: «نستطيع تأكيد وصول خمس طائرات روسية على الأقل وعدد غير محدد من طائرات الاستطلاع يوم الجمعة الماضي» إلى قاعدة عسكرية في مدينة اللاذقية.

وأكد المصدر أن «أثر السلاح الروسي بدأ يظهر على الأراضي السورية وافتتح الجيش استخدامه لهذه الأسلحة في مدينتي دير الزور والرقة، تحديداً في استهدافات على أرتال لتنظيم داعش».

وأشار المصدر إلى «أسلحة نوعية لديها إصابة دقيقة للهدف، ولدى بعضها صواريخ موجهة عن بعد»، لافتاً إلى أنها «أسلحة دفاعية وهجومية ولا تقتصر على الطائرات».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أمس عن مقتل ما لا يقل عن ٣٨ من عناصر داعش الإثنين في غارات شنها الطيران الحربي التابع للجيش العربي السوري على مواقع للإرهابيين في وسط البلاد.

وأكد مصدر عسكري آخر في مدينة اللاذقية بحسب «ا ف ب» أن «المساعدة الروسية لا تقتصر على الطائرات المقاتلة فحسب، بل وصلتنا أيضاً أسلحة استطلاع جديدة تساعد في تحديد مكان الهدف بدقة متناهية (...) إضافة إلى رادارات مرافقة لها ومناظير ليلية». وكشف الجيش العربي السوري ضرباته الجوية ضد التنظيم خلال الأيام الماضية تزامناً مع تعزيز روسيا لمساعداتها العسكرية لسورية.

قولاً واحداً

إسرائيل «قلقة» من إمكانية أن تنتج روسيا «واقعاً جديداً» في المنطقة

مأمون الحسيني

كل ما حمله بنيامين نتنياهو في زيارته الأخيرة لموسكو، والتي اعتبرها بعض المعلقين الإسرائيليين «لدغة» لواشنطن التي سبق أن خذلت تل أبيب في الاتفاق النووي مع إيران، كان بضاعة مزورة وفاسدة لا يمكن تسويقها لدى سيد الكرملين الذي أحدثت سياساته الحازمة والجريئة تغييرات بنيوية، على الصعيدين الداخلي والخارجي، كان أحد أهم تجلياتها إنهاء التفرد الأميركي بمصير وشؤون الجوار الإقليمي ومنطقة الشرق الأوسط. ولعلنا لا نغالي إذا اعتبرنا أن ما عاد به رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي بذل كل ما في وسعه للتحايل على الروس، وإقناعهم بجدية مخاوف تل أبيب إزاء تطورات المشهد السوري: «شن عمليات ضد إسرائيل انطلاقاً من سورية، ونقل أسلحة كاسرة للتوازن إلى «حزب الله»، أو انزلاقها إلى منظمات إرهابية»! وضرورة تنسيق النشاطات الجوية مع الروس فوق السماء السورية، بهدف منع الاحتكاك بين الجيشين، لم يخفف، ولو بمقدار بوصة، من وطأة القلق الإسرائيلي من مفاعيل وتداعيات الدخول الروسي المباشر على خط الأزمة السورية، وعلى المعادلات القائمة في المنطقة.

ما يخيف نتنياهو الذي فنّد القيصر الروسي كل مزاعمه المتعلقة بفتح جبهة جديدة في الجولان، وإمكانية تسريب الأسلحة الروسية لـ«حزب الله» الذي تعتبره موسكو حليفا أصيلا، لا بل ما يخيف جميع الإسرائيليين الذين تبينوا ترهل وعجز حلفائهم الأميركيين وطعنهم الحلفاء في السر والعلن، يتجاوز العناوين والحيثيات المتناقضة المعلنة، ولا يقف عند مسألة السلاح «الكاسر للتوازن» وإمكانية وصول جزء منه إلى المقاومة اللبنانية، أو الاحتكاك العسكري الافتراضي مع الروس، وهو بالمناسبة طرح وقح ومراوغ ومتناقض لا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال، لأنه يعطي لإسرائيل حق التدخل في سورية، ويفترض التنسيق بين من سيواجه ويقاتل الإرهاب، ومن يدعمه ويتدخل عسكرياً لمساعدته. ما يخيف نتنياهو والإسرائيليين يتصل بالتطورات السورية نفسها ومصيرها والتحول فيها باتجاه تثبيت وتعزيز موقع أعداء إسرائيل، ويتمحور، وكما أوضح مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي يوسي كوهين، حول الخشية من أن «تنتج روسيا في المنطقة واقعا جديداً لم يكن قائما في الشرق الأوسط منذ عشرات السنوات». أي بكلام آخر، لن تتوقف الخسارة الإستراتيجية الإسرائيلية عند تبخر الأحلام باستكمال عملية تدمير سورية التي تشكل واسطة العقد في محور المقاومة، وتلاشي الآمال بإسقاط المنطقة برمتها في مستنقع التفتيت والتقسيم، وإنما تتعدى ذلك إلى فقدان الدعم الدولي اللا محدود الذي تمتعت به للدولة العبرية طوال العقود الماضية، وعودتها إلى مربع الثكنة الوظيفية التي تتحول بالتدريج إلى عبء على الجميع.

أما بخصوص الترجمة العملية المباشرة لهذه المتغيرات التراكمية التي ستنتج واقعا جديداً من شأنه إعادة إنتاج هواجس الوجود لدى الإسرائيليين، فالمرجح أن تتجسد، وفق تقديرات تل أبيب، برفع مستوى التنسيق والتعاون المباشر والميداني، بين الروس والإيرانيين والجيش السوري و«حزب الله»، في القادم من الأيام، ما يعني أنه، في مقابل ضعف إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي يضع إسرائيل حاليا، وكما يقول المحللون الإسرائيليون، أمام وضع «إشكالي»، ثمة إمكانات عسكرية وتقنية هائلة قد تتوافر لجبهة أعدائها، إضافة إلى أن الاندفاعة الروسية في مواجهة الإرهاب في سورية، والتي تبدي واشنطن، علنا، «تفهما» لها، ستشكل قفزة واسعة باتجاه بناء تحالف مع دول عربية عديدة كمصر والجزائر والعراق، إضافة إلى سورية وإيران و«حزب الله»، وهو حلف أقوى من الحلف الأميركي الذي بدأ في الانهيار بعد «اتفاق فيينا» النووي، ما يفرض على إسرائيل التعايش مع الواقع الجديد، ومحاولة الحد من تداعياته السلبية على المستويات كافة.

سفينة الحراسة «بيتليفي» في المتوسط

الفاتيكان يؤكد أن العالم لا يستطيع حل أي قضية مهمة إلا بمساعدة موسكو و٤ سفن حربية روسية تستعد لإجراء مناورات في شرق المتوسط

على حين تستعد أربع سفن حربية روسية لإجراء مناورات في شرق البحر الأبيض المتوسط، أعلن قائد القوات البحرية الإيرانية الأميرال حبيب الله سياري أمس، أن إيران بصدد إجراء تدريبات مشتركة مع القوات البحرية الروسية خلال زيارة مجموعة الأساطيل الـ٣٦ للجيش الإيراني إلى روسيا، المرتقبة في الشهور المقبلة، على حين عبّر بابا الفاتيكان فرانسيس الأول عن اعتقاده بأن العالم لا يستطيع حل أي قضية مهمة إلا بمساعدة روسيا.

وقال الأميرال سياري في تصريح صحفي على هامش الاستعراض العسكري للقوات المسلحة: إن «مجموعة الأساطيل الـ٣٦ للقوة البحرية للجيش الإيراني تنظم دوريات في خليج عدن حالياً»، مضيفاً: «سنجري تدريبات مع القوات البحرية الروسية. ولقد أجرينا تدريباً مشتركاً مع مجموعات الأساطيل الروسية والهندية في مياهنا خلال الفترة الأخيرة».

من جانبه أعلن مصدر عسكري مسؤول في الدائرة العسكرية الجنوبية الروسية أمس، أن أربع سفن حربية روسية بدأت مناورات في شرق المتوسط.

وكشفت مصادر روسية في وقت سابق عن أن سفينة الحراسة «سميتليفي» أبحرت من قاعدة سيفاستوبول في البحر الأسود قاصدةً جزر إيوني اليونانية في زيارة رسمية، لتلتحق عقب ذلك بمجموعة سفن المتوسط الروسية المرابطة في المنطقة. وذكر المتحدث العسكري أن سفينتي الحراسة «سميتليفي» و«بيتليفي» في المتوسط، على حين يتواصل تحضير طراد «موسكو» وسفينة الحراسة «لادني» قبل أن يبحرا إلى مياه المتوسط، «إذ من المقرر أن تجري سفن أسطول البحر الأسود مناورات في حوض المتوسط الشرقي». ولم يدل المتحدث بأي توضيحات أخرى حول طبيعة المناورات المرتقبة ولم يفصح عن المنطقة التي ستشهد المناورات. وتجدر الإشارة إلى أن روسيا كانت قد استهلت تشكيل مجموعة سفن المتوسط بتسيير مجموعة من سفن أسطول المحيط الهادئ في آذار ٢٠١٣ إلى شرق المتوسط.

والتحقت بمجموعة سفن المتوسط حتى الآن سفن تابعة لأساطيل المحيط الهادئ، والشمالي، والبلطيق والبحر الأسود، حيث تتبادل هذه السفن المناوبات في المنطقة. وتتلقى السفن الروسية خلال وجودها في مياه المتوسط الدعم المادي والفني بشكل رئيس في نقطة الإسناد والإمداد البحرية الروسية في ميناء طرطوس السوري. وجددت موسكو على لسان سفيرها في بيروت ألكسندر زاسبكين تأكيد موقفها الداعم لسورية في مكافحة الإرهاب ووقوفها إلى جانبها في إيجاد تسوية سياسية للأزمة فيها.

وأوضح زاسبكين في حديث إذاعي أمس، أن ما تقوم به روسيا في سورية هو «تطبيق لمبادرة روسية حول تشكيل جبهة عريضة لمكافحة الإرهاب وفي هذه الجبهة يجب التنسيق مع الدولة السورية»، لافتاً إلى أن هناك قلقاً من دول المنطقة من تأثير الموجة الإرهابية على مستقبل المنطقة.

وشدد السفير الروسي على أن روسيا ستواصل الجهود والحوار. وقال: «اخترنا في هذه المرحلة أن نتعامل مع الجميع لأن الجميع يجب أن يدرك الخطر الإرهابي وأن الأولوية يجب أن تكون مكافحة الإرهاب».

وسبق لوزارة الخارجية الروسية أن أكدت في وقت سابق ضرورة توحيد الجهود العالمية عبر جبهة موحدة لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي، مشددةً على استحالة تحقيق ذلك والتوصل إلى نتيجة دون مشاركة سورية في هذه الجبهة.

وفي هذا الإطار، أكد البابا فرنسيس الأول أنه لا يمكن حل أي قضية كبرى في العالم بمعزل عن روسيا. وأعرب البابا في تصريحات له من على متن طائرة كانت تقله الإثنين في جولة بين مدن كوبا التي يزورها في إطار جولة الحج الخارجية العاشرة عن تقديره للتعاون القائم بين الفاتيكان والسفارة الروسية لديه.

ومن المقرر أن يشارك البابا فرنسيس خلال الزيارة التي سيقوم بها للولايات المتحدة بعد كوبا في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ٧٠ حيث سيلقي كلمة يسلط فيها الضوء على ضرورة إيجاد حل سريع لمشكلات الشرق الأوسط بما في ذلك الأزمة في سورية.

إلى ذلك أعلن رئيس اتحاد الشباب الروسي بافل كراسنوروتسكي، عن عقد أول مؤتمر شبابي روسي سوري في العاصمة الروسية موسكو في شهر تشرين الأول القادم، لمناقشة التعاون الإنساني بين البلدين. وقال رئيس اتحاد الشباب الروسي للصحفيين: «إننا نرى أهمية إظهار أن ما تشهده سورية الآن من أحداث مؤسفة لا يؤثر في العلاقات بين شباب بلدينا، وأن الطرف الروسي منفتح على حوار وتعاون وثيق».

وأضاف رئيس اتحاد الشباب الروسي: إن المؤتمر المزمع عقده سيناقش أيضاً إقامة مشروعات مشتركة تهدف إلى توثيق العلاقة بين شباب روسيا وسورية.

(سانا– سبوتنيك– نوفوستي– روسيا اليوم)

يعالون: إسرائيل لن تتخلى عن «حرية عملها» في سورية

اتفاق روسي إسرائيلي على قناة لتبادل المعلومات حول التطورات السورية

| وكالات

أعلنت إسرائيل أنها لن تتخلى عما تسميه «حرية عملها» في سورية، وأنها ستواصل سياستها منع نقل الأسلحة من سورية إلى حزب الله اللبناني. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون أمس: أن «إسرائيل لن تتخلى عن حرية العمل في سورية، ولن تسمح بنقل أسلحة إلى حزب الله». وخلال الأعوام الخمس الماضية نفذت إسرائيل عدداً من الاعتداءات على سورية دعماً للإرهابيين بذريعة منع نقل السلاح للمقاومة في لبنان، كما استهدفت ما سمته تحركات للمقاومة في منطقة جبل الشيخ بين ريف دمشق والقنيطرة.

جاء ذلك بعد يوم من استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حيث كشف دميتري بيسكوف المتحدث باسم بوتين أن الجانبين اتفقا على إطلاق قناة لتبادل المعلومات حول التطورات في سورية.

وقال بيسكوف أمس في تعليق للصحفيين على نتائج الاجتماع الذي جمع بوتين بنتنياهو: «نظراً لاستمرار توتر الأوضاع للغاية في سورية، التي تتجه في الكثير من جوانبها نحو التدهور، اعتبرنا في هذه الحالة، وانطلاقاً من علاقات الشراكة بين روسيا وإسرائيل، أنه من الأجدى إطلاق قناة لتبادل المعلومات في هذا الإطار الحساس، وهذا ما تطرق إليه الحديث يوم أمس الأول».

وأوضح بيسكوف، وفقاً لموقع «روسيا اليوم»، أن المباحثات الروسية الإسرائيلية «تناولت ضرورة تبادل أوسع للمعلومات، والتنسيق على هذا المسار بين روسيا وإسرائيل».

وبعد اجتماعه بالرئيس الروسي، قال نتنياهو متحدثاً إلى الصحفيين: أن زيارته هدفت إلى «منع أي سوء فهم بين وحدات الجيش الإسرائيلي والقوات الروسية» في سورية، وأضاف دونما إسهاب: إنه اتفق مع بوتين «على آلية لمنع حدوث سوء تفاهم».

وتأكيداً لأهمية زيارة نتنياهو إلى موسكو اصطحب رئيس الوزراء الإسرائيلي رئيس أركان الجيش والجنرال المسؤول عن المخابرات العسكرية الإسرائيلية.

وخلال الأيام الماضية عقدت الولايات المتحدة التي نفذت هي وحلفاؤها، غارات على مواقع ومسلحي داعش في سورية، ما يسمى «مباحثات لمنع الاشتباك» مع روسيا.

من جهة أخرى اعتبر يعالون في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية، نقلتها وكالة «الأناضول» التركية للأنباء أن «وجود القوات الروسية في سورية ليس موجهاً لإسرائيل».

وسبق لوكالة الأنباء الفرنسية أن نقلت الإثنين عن مصادر أميركية مسؤولة، قولها: أن «روسيا نشرت في الفترة الماضية ٢٨ طائرة مقاتلة في مطار (الشهيد باسل الأسد) بمحافظة اللاذقية على الساحل السوري، وبدأت كذلك بتشغيل طائرات من دون طيار، لتنفيذ مهام استطلاعية على الأراضي السورية».

ورفض المتحدث باسم الرئيس الروسي توضيح طبيعة القوات الروسية الموجودة في سورية التي انحصرت سابقاً في خبراء ومستشارين روس يتولون تدريب القوات السورية على الأسلحة الروسية الحديثة. وفي معرض الإجابة عن استفسار إذا ما كانت روسيا لم تنشر سوى خبراء في سورية، قال بيسكوف: «ما من أي أهمية هنا لطبيعة الجهة الموجودة على الأرض» السورية.

وأحال الأسئلة عن الأنباء بخصوص خطط روسية لنشر زهاء ٢٠٠٠ جندي روسي في سورية إلى وزارة الدفاع الروسية وقال: «لقد قدمنا هنا جميع التوضيحات وتمت الإجابة عن جميع الأسئلة بالكامل. أما الاستفسارات الإضافية من هذا القبيل فينبغي توجيهها إلى وزارة الدفاع». وأشار إلى أن هذا الأمر ينسحب كذلك على المعلومات التي تناقلتها وسائل الإعلام حول نشر روسيا طائرات حربية وطائرات بلا طيار في سورية، وختم بالقول: «هذه المسائل لا تخصنا، ويتعين على كل حال الاستيضاح بشأنها من وزارة الدفاع. هناك يجيبون باقتضاب، وما الغاية من وراء الإسهاب في الرد والإجابات».

خلال لقائه في موسكو وفداً من معارضة الداخل..

بوغدانوف: الحل في سورية بيد السوريين وبإرادة سورية

| الوطن

أكد مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ميخائيل بوغدانوف أن الحل في سورية بيد السوريين وبإرادة سورية. والتقى أمس وفد من معارضة الداخل مع بوغدانوف تم خلاله بحث المتغيرات في الوضع السوري. وفي صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» ذكرت هيئة العمل الوطني الديمقراطي المعارضة أن اللقاء كان «مطولاً» وتم خلاله التأكيد على فعالية وأهمية معارضة الداخل.

وقالت: إن بوغدانوف من جانبه أكد أن «الحل في سورية بيد السوريين وبإرادة سورية ولا بد من تقريب وجهات النظر بين السوريين»، في حين أكد الوفد أن سورية دولة المواطنة والقانون هي الضامن للعيش المشترك وأن وحدة سورية أرضا وشعبا هي أحد أهم الثوابت الوطنية التي لا تنازل عنها. كما جرى بحسب الهيئة الحديث عن «ضرورة الضغط على النظام للإفراج عن المعتقلين وجدد الحاضرون المطالبة بهم والكشف عن مصير المفقودين مثل الدكتور عبد العزيز الخير ورجاء الناصر وماهر طحان وإياس عياش». وكان الوفد الذي يتألف من أمين عام هيئة العمل محمود محمود مرعي وأمين سر الهيئة ميس كريدي ونائب الأمين العام ياسر أكريم وأمين عام مساعد حزب الشباب الوطني سهير سرميني وسمير هواش من التيار الوطني توجه إلى موسكو الأحد. وبحسب هيئة العمل فإن الوفد يمثل ١٤ تياراً سياسياً ومجتمعاً مدنياً كان سبق لها أن تقدمت بـ١٨ اسماً للزيارة.

وفي بداية الشهر الجاري التقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وفي موسكو، أعضاء لجنة متابعة مشاورات موسكو، واعتبر أن توحيد صفوف أطياف واسعة من المعارضة السورية على أساس قاعدة بناءة لإجراء حوار مع الحكومة حول جميع القضايا الرئيسية «تعد من أهم مقدمات حل الأزمة». وجدد دعم بلاده للمعارضين السوريين المتمسكين بـ«إطلاق حوار سياسي، من أجل حل جميع القضايا السياسية على أساس توافق شامل بين المعارضة والحكومة».

بدورهم خرج أعضاء اللجنة بانطباعات بناءة من اللقاءات التي عقدوها في العاصمة الروسية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي ونائبه بوغدانوف، وشددوا على ضرورة خروج سورية من أزمتها هذا العام، وتحدثوا عن تحضير جدي لعقد مؤتمر جنيف ٣، الذي «بات على الأبواب»، مشيرين إلى ضرورة تشكيل وفد المعارضة إلى المؤتمر، بعد أن تمكنت الدبلوماسية الروسية من إقناع الغرب بوجود معارضات أخرى غير الائتلاف.

ميخائيل بوغدانوف

واشنطن تقر بدخول ٧٠ من عناصر «القوة السورية الجديدة» إلى سورية

| الوطن- وكالات

أعلنت الولايات المتحدة، أنها أدخلت ٧٠ مقاتلاً من «القوة السورية الجديدة» المعدة لقتال تنظيم داعش الإرهابي، إلى سورية بجميع أسلحتهم وتجهيزاتهم بعد إنهائهم برنامج التدريب والتسليح الأميركي.

وبدا أن الإعلان موجه إلى «جبهة النصرة» فرع تنظيم «القاعدة» الإرهابي في سورية، التي سارعت إلى اختطاف ٣٠ عنصراً من القوة ذاتها فور دخولهم الأراضي السورية قبل شهرين. وفي حينه، لم تعلن واشنطن سواء عن دخول أولئك الثلاثين مقاتل السيئي الحظ إلى سورية أو اختطافهم، إلا أن مسؤولين أميركيين مجهولي الهوية أقروا لاحقاً باختطاف النصرة للمجموعة.

إضافة إلى ذلك تضمن الإعلان الأميركي، ما يرقى لأن يكون خطة جديدة لعمل القوات التي تدربها واشنطن. فهذه القوات ستحارب إلى جانب، وتعزز جهود، المجموعات المسلحة المنخرطة في القتال ضد تنظيم داعش، والتي «تحققت الولايات المتحدة واشنطن من خلفياتها»!! ومن المعلوم أن حركة «أحرار الشام الإسلامية» وجبهة النصرة وغيرهما من التنظيمات السلفية الجهادية، تقاتل التنظيم الإرهابي في شمال سورية.

وجاء الإعلان الأميركي هذه المرة، بعد يوم من كشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن ٧٥ مقاتلاً دربتهم الولايات المتحدة في معسكرات مقامة على الأراضي التركية، عبروا تركيا إلى داخل الأراضي السورية منذ يوم الجمعة الماضي، برفقة ١٢ عربة مزودة بالأسلحة الآلية، وذلك في سياق الإستراتيجية الأميركية لمواجهة تنظيم داعش.

وذكرت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أن «حوالي ٧٠ خريجاً من برنامج التدريب والتسليح لحلف محاربة داعش في سورية، دخلوا بنجاح إلى سورية، وبكامل عدتهم وأسلحتهم»، مؤكدةً أنهم «يعملون حالياً كقوات سورية جديدة».

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، عن بيان صادر عن الوزارة أن «القوات السورية الجديدة وبدعم من التحالف (الدولي بقيادة الولايات المتحدة)، ستحارب إلى جانب قوات معارضة مختارة، موظفةً التدريبات والمعدات التي حصلت عليها خلال برنامج التدريب والتسليح لتعزيز جهود الوحدات الأكبر المشتبكة ضد داعش أساساً».

وأكد البيان أن ما ستقوم به «القوات السورية الجديدة» سيكون إضافة إلى «عشرات الألوف من الأكراد السوريين، والعرب السنة وغيرها من القوى المحاربة لداعش، التي استطاعت إعادة تأمين أكثر من ١٧ ألف كيلومتر مربع من الأراضي التي كانت داعش تحتلها، فضلاً عن عدد من المعابر الحدودية بين سورية وتركيا». وشدد على أنه «برغم أن القوات السورية الجديدة، لا تعمل تحت قيادة أو سيطرة التحالف إلا أننا سنواصل دعمهم وتمكينهم، كجزء من حملتنا المستمرة لإضعاف وهزيمة داعش في النهاية».

وفي إطار إستراتيجيتها لمكافحة تنظيم داعش، أعلنت الولايات المتحدة عن برنامج لتدريب مسلحين من «المعارضة المعتدلة» بالتعاون مع تركيا والسعودية والأردن وقطر، بقيمة تصل إلى ٥٠٠ مليون دولار سنوياً، على أن يتدرب ٥٤٠٠ مسلح خلال السنة الحالية، و١٠ آلاف آخرين في العامين المقبلين.

وبالفعل أرسلت واشنطن في تموز الماضي، المجموعة الأولى من هؤلاء، وكان عددهم ٥٤ مسلحاً بقي منهم نحو ٥ فقط، حسبما اعترف قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي الجنرال لويد أوستن الأربعاء الماضي، خلال جلسة استماع أمام مجلس الشيوخ الأميركي.

وعلى خلفية هذا الإقرار، تعرض أوستن، المسؤول عن منطقة عمليات التحالف الدولي في كل من سورية والعراق، خلال الجلسة إلى نقد لاذع من رئيس لجنة القوات المسلحة في المجلس السيناتور عن الحزب الجمهوري جون ماكين. واعتبر داعية الحرب أن هذا البرنامج «الفاشل تماماً»، ليس سوى «مهزلة».